MI
CARM

رسالة منقذ من الضلالة
للامام الغزالي
رحمه الله

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Carullah Ef.
ESKİ KAYİT 1108
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

رسالة منقذ من الضلالة

للامام حجة الاسلام الغزالي

رحمه الله عليه

قال الفقهاء الجنه مافيه الثقل والغدد وس مافيه الكبر ومعالم السر

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال من اصابه شي يقول سبع مرات ما احد يا صمد يقول الله عز وجل لبيك عبدي لاعطينك ما تريد مني وروي في بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا الاحد الصمد من قالها غفرت له سلم تفسير الحسني

وحكي ان ابليس اتى باب فرعون فاستاذن فقال فرعون من ذا الذي بالباب فقال له ابليس عليه اللعنه لو كنت آلها لوقفت من في الباب فقال له فرعون عليه اللعنه ادخل يا ملعون فقال ابليس بدخل ملعون على ملعون فقال له فرعون اتقرف على وجه الارض شرا مني ومنك قال ابليس بلى الحاسد شر مني ومنك لان لي صديقا اجابني الى كل شر ما دعوته من الشر وله بتره فاقتلها فعلت لاقدرة لي على ذلك اتريدان اعطيك فرس تطير مكانها فقال لا اريد لا علمك انها فعلت ان الحاسد شر من كل احد سلم تفسير الحسني

وقال احتج ملئه من الحساد ثلثه فقالوا ايتا لواحتي نصف حسدنا فقال احدهم من لم من حسدي ان لا اشتهي ان اصنع خيرا احدا خيرا وقال الاخر انا رجل صالح والناس قال ما احب ان يفعل احدا احد خيرا وقال الثالث وما في الدنيا افضل منك وانا ما اشتهي ان يفعل احد خيرا قط من تفسير الحسني

خون کوک

اگر بر کلف و برهق مالند نافع آید

کل سرخ خشک کرده کوفته بر جراحتها بپاشند نیک شود

۱۱۰۷

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل وتمم بالخير

الحمد لله الذى بفتح بحمده كل رسالة ومقالة والصلوة على محمد المصطفى صاحب النبوة
والرسالة وعلى آله واصحابه الهادين من الضلالة اما بعد فقد سألتنى
ايها الاخ فى الدين ان اثبت لك غاية العلوم واسرارها وغاية المذاهب
واغوارها واحكى لك ما قاسيته فى استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق
مع تباين المسالك والطرق وما استجرت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد
الى يفاع الاستبصار وما استفدته اولا من علم الكلام وما احتويته ثانيا من طرق
اهل التعليم الفاصر ادراكهم الحق على تقليد الامام وما ازدريته ثالثا من طرق
التفلسف وما ارتضيته لفرا من طريق التصوف وما نحل فى تضاعيف تفتيشى
عراقا وبل الخلق من لباب الحق وما صرفنى عن نشر العلم ببغداد مع كثرة الطلبة
وما دعانى الى معاودة نيشابور بعد طول المدة فاندبت للاجابة بك الى
مطلبك بعد الوقوف على صدق رغبتك وقلت مستعينا بالله ومتوكلا عليه
ومستوفقا منه وملتجيا اليه اعلموا لصن الله ارشادكم والآن للحق قيادكم
ان اختلاف الخلق فى الاديان والملل ثم اختلاف الامة فى المذاهب على كثرة الفرق
وتباين الطرق بحر عميق غرق فيه الاكثرون وما نجا منه الا الاقلون وكل فريق

بزعم انه الناجى وكل حزب بما لديهم فرحون وهو الذى وعدنا سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق حيث قال ستفترق امتى نيفا
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة فقد كان ما وعد ان يكون ولم ازل فى عنفوان
شبابى منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشر الى الآن وقد ناف السن على
الخمسين اتخوم لجة هذا البحر العميق واخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان
الجذور واتوغل فى كل مظلمة واهجم على كل مشكلة وافحص كل ورطة والتفحص
عن عقيدة كل فرقة واستكشف اسرار مذهب كل طائفة لاميز بين محق ومبطل
ومتسنن ومبتدع لا اغادر باطنيا الا واحب ان اطلع على بطانته ولا ظاهريا
الا واريد ان اعلم حاصل ظهارته ولا فلسفيا الا واقصد الوقوف على كنه فلسفته
ولا متكلما الا واجتهد فى الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ولا صوفيا الا
واحرص على العثور على سر صفوته ولا متعبدا الا وارصد ما يرجع اليه حاصل عبادته
ولا زنديقا معطلا الا وانجسس وراءه للتنه لاسباب جرأته فى تعطيله وزندقته
وقد كان التعطش الى درك حقايق الامور دأبى ودينى من اول امرى وريعان
عمرى غريزة وفطرة من الله تعالى وضعها فى جبلتى لا باختيارى وحملنى حتى
انحللت عنى رابطة التقليد وانكسرت عنى العقايد الموروثة على قرب عهد سن الصبى

اذ رايت صبيان النصارى لا يكون لهم نشوا الا على التنصر وصبيان اليهود
ولا نشوا هم الا على التهود وصبيان الاسلام لا نشوا هم الا على الاسلام وسمعت
الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد على
الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فتحرك باطني الى طلب حقيقة الفطرة
الاصلية وحقيقة العقايد العارضة بتقليد الوالدين والاساتذين والتمييز بين هذه
التقليدات وابانها تلفيقات وفي تمييز الحق من هذا غمر الباطل اختلافات فعلت في نفسي
اولا انما مطلوبي العلم بحقايق الامور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي فظهر لي
ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف به المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ولا يقارنه
امكان الغلط والوهم ولا ينبغي القلب لتقدير ذلك بل الامان من الخطاء ينبغي ان لا يغير
مقارنا لليقين مقارنة لو تحدى باظهار بطلانه مثلا من يقلب الجماد حيوانا والعصا ثعبانا
لم يورث ذلك شكا واما فاني اذا علمت ان العشرة اكثر من الثلثة فلو قال قايل لي لم
الثلثة اكثر بدليل اني اقلب هذه العصا ثعبانا وقلبها وشاهدت ذلك منه لم اشك في معرفتي
بسببه ولم يحصل لي منه الا التعجب من كيفية قدرته عليه فاما الشك فيما علمته فلا ثم علمت
ان كل ما لا اعلم على هذا الوجه ولا اتيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان
معه وكل علم لا امان معه فليس يعلم يقيني القول في مدخل السفسطة وجحد العلوم

ثم فتشت عن علومي فوجدت نفسي عاطلا عن علم موصوف بهذه الصفة الا في الحسيات
والضروريات فقلت الآن بعد حصول اليأس لا مطمع في اقتباس المشكلات الا من الجليات
وهي الحسيات والضروريات فلا بد من امكانها اولا لا بد ان اثق بالمحسوسات
واما اني من الغلط في الضروريات من جنس اماني الذي كان من قبل في التقليديات و
من جنس امان اكثر الخلق في النظريات اعم هو امان يحق الاغترار فيه ولا غاية له فاقبلت
بجد بليغ اتامل في المحسوسات والضروريات وانظر هل يمكنني ان اشكك نفسي فيها فانتهى
بي طول التشكيك الى ان لم تسمح نفسي بتسليم الامان في المحسوسات ايضا واخذت تتسع
للشك فيها وبعد من اين الثقة بالمحسوسات واقواها حاسة البصر وهي تنظر الى الظل
فتراه واقفا غير متحرك وتحكم بنفي الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف انه متحرك
وانه لم يتحرك دفعة بغتة بل على التدريج قدرة قدرة حتى لم يكن له حالة وقوف وينظر الى
الكوكب فتراه صغيرا في مقدار دينار ثم الادلة الهندسية تدل على انه اكبر من الارض
في المقدار مرارا وامثاله من المحسوسات بحكم فيها حاكم الحس باحكامه ويكذبه حاكم العقل
وبخونه تكذيبا لا سبيل الى مدافعته فقلت قد بطلت الثقة بالمحسوسات ايضا ولعلها
لا ثقة الا بالعقليات التي من جنس الاوليات كقولنا العشرة اكثر من الثلثة والنفي والاثبات
لا يجتمعان في الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون حادثا قديما موجودا معدوما وباطلا

التقليدات عم
بطلت الثقة بالاعتماد بالمحسوسات
حوله نسبه الى الثلثة والعشرة

فقالت المحسوسات بم تأمن ان تكون تفكر بالعقليات كتفكرك بالمحسوسات وقد كنت
واثقا بي فجاء حاكم العقل فكذبني ولولا حاكم العقل لكنت تستمر على تصديقي فلعل وراء
ادراك العقل حاكم آخر اذا تجلى كذب العقل في حكمه كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس في حكمه
وعدم تجلي ذلك الادراك لا يدل على استحالته فتوقفت النفس في جواب ذلك قليلا
وايدت انكارها بالمنام وقالت اما تراك تعتقد في النوم امورا وتتخيل احوالا وتعتقد
لها ثباتا واستقرارا ولا تشكر في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم انه لم يكن لجميع متخيلاتك
تلك ومعتقداتك اصل وطايل فبم تأمن ان يكون جميع ما تعتقده في يقظتك بحس او عقل
موحى بالاضافة الى حالتك لكن يمكن ان يطرأ عليك حالة يكون نسبتها الى يقظتك كنسبة
يقظتك الى منامك ويكون يقظتك نوما بالاضافة اليها فاذا اوهمت تلك الحالة تيقنت
ان جميع ما تومن به بعقلك خيالات لا حاصل لها ولعل تلك الحالة ما تدعيه الصوفية انها
حالتهم اذ يزعمون انهم يشاهدون في احوالهم التي لهم اذا غاصوا في انفسهم وغابوا
عن حواسهم احوالا توافق مذهب المعقولات ولعل تلك الحالة هي الموت اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فلعل الجميع الدنيا نوم بالاضافة الى
الآخرة فاذا مات ظهر له الاشياء على خلاف ما يشاهد الآن ويقال له عند ذلك فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فلما خطر مذهب الحواطر انفتحت في النفس فجاولت لذلك علاجا

فلم يتيسر اولم يمكن دفعه الا بدليل ولم يكن نصب دليل الا من تركيب العلوم الاولية واذا
لم يكن مسلما لم يمكن تركيب الدليل فاعضل هذا الداء ودام قريبا من شهرين كنت فيهما على مذهب
السفسطة بحكم الحال لا بحكم القطع والمقال حتى شفى الله تعالى عن ذلك المرض وعاد النفس الى
الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقا بها على امن ويقين ولم يكن
ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف
فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المحررة فقد ضيق رحمة الله الواسعة ولما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشرح ومعناه في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال هو نور يقذفه الله في القلب فقيل وما علامته فقال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود وهو الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن ذلك النور ينبغي ان يطلب الكشف وذلك النور ينبعث من الجود الالهي في بعض الاحايين
ويجب الترصد لها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها والمقصد
من مدح الحكماء ان يعلم كمال الجد في الطلب حتى انتهى الى طلب ما لا يطلب فان الاوليات
ليست مطلوبة فانها حاضرة والحاضر اذا طلب نفر واختفى ومن طلب ما لا يطلب فالتهم
بالتقصير في طلب ما يطلب **الفول في اصناف الطالبين** ولما كفانا الله هذا المرض بفضله
وسعة جوده انحصرت اصناف الطالبين عندي في اربع فوق **المتكلمون** ومم يدعون انهم اهل

الرأي والنظر والباطنية ومم يزعمون انهم اصحاب التعليم والمخصوصون بالاقتباس من الامام المعصوم
والفلاسفة ومم يزعمون انهم اهل المنطق والبرهان والصوفية ومم يدعون انهم خواص الحضرة
واهل المشاهدة والمكاشفة فقلت في نفسي الحق لا يعدو واحدة من الاصناف الاربعة فهؤلاء ممن
التمس الحق سبله طلب الحق فان شذ الحق عنهم فلا يبقى له دليل الحق مطمع اذ لا مطمع في الرجوع
الى التقليد بعد معارفته اذ شرط المقلد ان لا يعلم انه مقلد فاذا علم ذلك انكسرت زجاجة
تقليده وهو شعب لا يرأب وشعث لا يلم بالتلفيق والتأليف الا ان يذاب بالنار ويستأنف
له صيغة اخرى مستجدة فابتدرت لسلوك هذه الطرق واستقصاء ما عند هذه الفرق مبتدئا
بعلم الكلام ومثنيا بطريق الفلسفة ومثلثا بتعليمات الباطنية ومربعا بطريقة الصوفية

الفول في بيان مقصود علم الكلام وحاصله

ثم اني ابتدأت بعلم الكلام فحصلته وعقلته وطالعت
كتب المحققين منهم وصنفت فيه ما اردت ان اصنف فصادفته علما واقيا بمقصوده غير واف
بمقصودي وانما مقصوده حفظ عقيدة اهل السنة وحراستها عن تشويش اهل البدعة فقد
الفى الله تعالى الى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم
كما نطق بمقدماته القرآن والاخبار ثم الفى الشيطان في وساوس المبتدعة امورا مخالفة للسنة
فلهجوا بها وكانوا يوسوسون عقيدة الحق على اهلها فانشاء الله تعالى طائفة المتكلمين وتحركوا
لنصرة السنة بكلام مرتب يكشف عن تلبيسات اهل البدع المحدثة على خلاف السنة المأثورة فمنه

نشأ علم الكلام واهله ولقد قام طائفة منهم لما ندبهم الله فاحسنوا الذب عن السنة والنضال
عن العقيدة المتلقاة بالقبول عن النبوة والتغيير في وجه ما احدث من البدعة ولكنهم اعتمدوا في ذلك
على مقدمات تسلموها من خصومهم اضطرتهم الى تسليمها اما التقليد او اجماع الامة او مجرد القبول
من القرآن والاخبار وكان اكثر خوضهم في استخراج مناقضات الخصوم ومؤاخذتهم بلوازم
مسلماتهم ومذاهبهم قليل النفع في حق من لا يسلم سوى الضروريات شيئا فلم يكن الكلام في حقي كافيا
ولا الذي كنت اشكو منه شافيا نعم لما انشاء صنعة الكلام وكثر الخوض فيه وطالت المدة تشوق
المتكلمون الى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقايق الامور وخاضوا في البحث عن الجواهر
والاعراض واحكامها ولكن لما لم يكن ذلك مقصودا علمهم لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى
فلم يحصل منه ما يحق بالكلية ظلمة الحيرة في اختلافات الخلق ولا ابعد ان يكون قد حصل
ذلك لغيري بل كنت اشك في حصول ذلك لطايفة ولكن حصولا مشوبا بالتقليد في بعض الامور
التي ليست من الاوليات والغرض الآن حكاية حالي لا الانكار على من استشفى به فان ادوية الشفاء
تختلف باختلاف الداء فكم من دواء ينتفع به مريض ويستضر به آخر القول في حاصل الفلسفة
وما يذم منها وما لا يذم وما يكفر فيه قايله وما لا يكفر وما يبدع فيه وبيان ما سرق من كلام
اهل الحق ومزج بكلامهم لترويج باطلهم في درج ذلك وكيفية حصول نفرة النفوس من
ذلك الحق وكيفية استخلاص صرافي الخقايق الحق الخالص من الزيف والبهرج من جملة كلامهم

ثم انى ابتدات بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت بقينا انه لا يقف على فساد
نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى اعلمهم فى اصل العلم ثم يزيد عليه
ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغايله فاذا كان كذلك
ان يكون ما يدعيه من فساده حقا ولم ار احدا من علمآء الاسلام صرف عنايته الى ذلك ولم يكن
فى كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم الا كلمات مقتضبة مبتدرة طامن التناقض
والفساد لا يظن الاغترار بها بعاقل عالم فضلا عمن يدعى دقايق العلوم فعلمت ان رد المذهب
قبل فهمه والاطلاع على كنهه ومرامه فشمرت عن ساق الجد فى تحصيل ذلك العلم من الكتب
بمجرد المطالعة من غير استعانة باستاد ومعلم واقبلت على ذلك فى اوقات فراغى من التدريس
والتصنيف فى العلوم الشرعية وانا ممتنع بالتدريس والافادة لثلثمائة نفر من الطلبة ببغداد ففاطلعنى الله تعالى بمجرد المطالعة فى مدة الاوقات المختلسة على منتهى علومهم فى اقل من سنتين
ثم لم ازل اواظب على التفكر فيه بعد فهمى قريبا من سنة اعاوده واردده وانتقد غوايله
واغواره حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتخييل اطلاعا لم اشك فيه فاسمع
الآن حكايته وحكايته حاصل علومهم فانى رأيتهم اصنافا ورايت علومهم اقساما وهم على
كثرة اصنافهم يلزمهم وصمة الكفر والالحاد وان كان بين القدماء منهم والاقدمين
وبين الاولين منهم والاواخر تفاوت عظيم فى البعد عن الحق والقرب منه فصل فى اصنافهم

نبذة شئ عجيب

وشمول سمة الكفر كافتهم اعلم انهم على كثرة فرقهم واختلاف مذاهبهم ينقسمون الى ثلثة
اقسام الدهريون والطبيعيون والالهيون الصنف الاول الدهريون وهم طايفة من
الاقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك
بالاصالة ولم يزل الحيوان من نطفة والنطفة من حيوان كذلك كان وكذلك يكون ابدا ومن الآخرين
الزنادقة الصنف الثانى الطبيعيون وهم قوم اكثر بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجايب الحيوان
والنبات واكثروا الخوض فى علم تشريح اعضاء الحيوانات فرأوا فيها من عجايب صنع الله
وبدايع حكمته ما اضطروا معه الى الاعتراف بفاطر حكيم مطلع على غايات الامور ومقاصدها
ولا بطالع التشريح وعجايب منافع الاعضآء مطالع الا وتحصل له هذا العلم الضرورى
بكمال تدبير البارئ لبنية الحيوان لاسيما بنية الانسان الا انه لما لآء لكثرة بحثهم عن الطبيعة
ظهر عندهم لاعتدال المزاج تأثير عظيم فى قيام قوى الحيوان به فظنوا ان القوة العاقلة
من الانسان تابعة لمزاجه ايضا وانها تبطل ببطلان مزاجه فتنعدم ثم اذا انعدم
فلا يعقل اعادة المعدوم كما زعموا فذهبوا الى ان النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة
وانكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للمعصية
عقاب فانحل عنهم اللجام وانهمكوا فى الشهوات انهماك الانعام ومن لآء ايضا زنادقة
لان اصل الايمان هو الايمان بالله واليوم الآخر ومن لآء جحدوا اليوم الآخر وان آمنوا

بالله وصفاته الصنف الثالث الالهيون وهم المتاخرون منهم مثل سقراط وهو استاد
افلاطون وافلاطون استاذ ارسطاطاليس وارسطاطاليس هو الذى رتب لهم المنطق
ومذب العلوم وخرلهم مالم يكن محررا من قبل وانضج لهم ماكان نضجا من علومهم وهم
بجملتهم ردوا على الصنفين الاولين من الدهرية والطبيعية واوردوا فى الكشف عن
فضايحهم ما اغنوا به غيرهم وكفى الله المؤمنين القتال بتفانيهم ثم رد ارسطاطاليس على
افلاطون وسقراط ومن كان قبلهم فى الالهيين رد لم يقصر فيه حتى تبرأ عن جميعهم
الا انه استبقى ايضا من رد ايلى كفرهم وبدعهم بقايا لم يوفق للنزوع عنها فوجب تكفيرهم
وتكفير شيعتهم من المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابى وامثالهم على انه لم يقم
بنقل علم ارسطاطاليس احد من متفلسفة الاسلاميين كقيام مذين الرجلين وما فعله
غيرهم بالخلوع عن تخبيط وتخليط يتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم وما لا يفهم كيف يرد او يقبل
ومجموع ما صح عندنا من فلسفة ارسطاطاليس بحسب نقل مذين الرجلين ينحصر فى اقسام ثلثة قسم
يجب التكفير به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره اصلا فلنفصله **فصل فى اقسام علومهم**
اعلم ان علومهم بالنسبة الى الغرض الذى نطلبه ستة اقسام رياضية ومنطقية وطبيعية
والاهية وسياسية وخلقية اما الرياضية فتشتمل على علم الحساب والهندسة وعلم هيئات
العالم وليس يتعلق منه شئ بالامور الدينية نفيا واثباتا بل هى امور برهانية لا سبيل

الى المجاحدة بها بعد فهمها ومعرفتها وقد تولدت منه آفتان لهذا اهما ممن ينظر فيها فيتعجب
من دقايقها ومن ظهور براهينها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده فى الفلاسفة وبحسب ان جميع
علومهم فى الوضوح وثاقة البرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع من كفرهم وتعطيلهم وزهاوتهم
بالشرع ما تداولته الالسنة فيكفر بالتقليد المحض ويقول لو كان الدين حقا لما اختفى على
مثل هؤلاء مع تدقيقهم فى هذا العلم فاذا عرف بالتسامع كفرهم وجحدهم نزل على ان الحق هو
الجحد والانكار للدين وكم رأيت ممن ضل عن الحق بهذا الغرور المسند له سواه واذا
قيل له الحاذق فى صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقا فى كل صناعة فلا يلزم ان يكون
الحاذق فى الفقه والكلام حاذقا فى الطب ولا ان يكون الحاذق فى العقليات جاهلا بالتخييل
لكل صناعة اهل يلغون فيها رسنة البداعة والسبق وان كان الحق والجهل يلزمهم فى غيرها
فكلام الاوايل فى الرياضيات برهانى وفى الالهيات تخمينى لا يعرف ذلك الا من جربه وخاض
فيه فاذا اقر على هذا الذى الحد بالتقليد لم يقع منه موقع القبول بل يحمله غلبة الهوى
وشهوة البطالة وحب التكابس على ان يصر على تحسين الظن بهم فى العلوم كلها فهذه
آفة عظيمة لاجلها يجب زجر كل من يخوض فى تلك العلوم فانها وان لم تتعلق بامر الدين
ولكن كانت من مبادى علومهم فيسرى اليه شرهم وشومهم فكل من يخوض فيه الا ويتجاسر
على الدين ويخلع عن رأسه لجام التقوى **الآفة الثانية** تتبعث من صديق للاسلام جاهل ظن

ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار كل علم منسوب اليهم فانكر جميع علومهم وادعى جهلهم
فيها حتى انكر فواتح الخسوف والكسوف وزعم ان ما قالوه على خلاف الشرع فاذا
قرع ذلك سمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك في برهانه لكن اعتقد ان الاسلام مبني
على الجهل لانكار البرهان القاطع فانه اعدى للفلسفة حبا وللاسلام بغضا ولقد عظم على
الدين جناية من ظن ان الاسلام ينصر بانكار مذمم العلوم وليس في الشرع تعرض لذم
العلوم بالنفي والاثبات ولا في مذمم العلوم تعرض للامور الدينية وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فافزعوا الى ذكر الله ليس في هذا ما يوجب انكار علم الحساب المعرف لسير الشمس والقمر
واجتماعهما او مقابلتهما على وجه مخصوص واما قوله ولكن الله اذا تجلى لشيء خضع له
فليس توجد مذمم الرياء في الصحيح فهذا حكم الرياضيات في آخرها **واما المنطقيات**
فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيا واثباتا بل هو منظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط
مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما
تصور وسبيل معرفته الحد واما تصديق وسبيل معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي
ان ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون واهل النظر في الادلة اغاية ما وقع لهم في العبارات
والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء في التفريعات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه

قولهم اذا ثبت ان كل اب لزم ان ب ا اي اذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان
بعض الحيوان انسان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية ينعكس موجبة جزئية
واي تعلق لازاحة بديهيات الدين حتى يحد وينكر واذا انكر لم يحصل من انكاره عند اهل
المنطق الا سوء الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي يزعم انه موقوف على مثل
هذا الانكار نعم لهم نوع من الظلم في هذا العلم وهو انهم يجعلون للبرهان شروطا
يعلم انه يورث اليقين لا محالة لكنهم عند الانتهاء الى المقاصد الدينية ما امكنهم الوفاء
بتلك الشروط بل تساهلوا غاية التساهل وربما ينظر في المنطق ايضا من يستحسنه
ويراه وانصاف ظن ان ما نقل عنهم من الكفر مؤيد بمثل تلك البراهين فاستعجل الكفر
قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فهذه الآفة ايضا متطرقة اليه **واما علم الطبيعيات**
فهو بحث عن اجسام العالم السماوات وكواكبها وما تحتها من الاجسام المفردة كالماء
والهواء والنار والتراب وعن الاجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن
وعن اسباب تغيرها واستحالها وامتزاجها وفلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الانسان
واعضائه الرئيسة والخادمة واسباب استحالة مزاجها وكما ليس من شرط الدين
انكار علم الطب فليس من شرطه ايضا انكار ذلك العلم الا في مسايل معينة ذكرناها
في كتاب تهافت الفلسفة وما عداها مما يجب المخالفة فيها فعند التأمل يتبين ازالها مندرجة

بحرها واصل جملتها ان يعلم ان الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تعمل بنفسها بل هي مستعملة
من جهته فاطرها والشمس والقمر والنجوم والطبايع مسخرات، بامره لا فعل لشيء منها بذاته
عز ذاته واما الالهيات ففيها اكثر اغاليطهم فاقدروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوا
في المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه ولقد قرب مذهب ارسطاطاليس فيها من مذاهب
الاسلاميين على ما نقله الفارابي وابن سينا ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع الى عشرين
اصلا احب تكفيرهم في ثلثة منها وتبديعهم في سبعة عشر ولابطال مذهبهم في مدخ المسايل العشرين
صنفنا كتاب التهافت اما المسايل الثلث فقد خالفوا فيها كافة الاسلاميين وحكم لكفر في قولهم
ان الاجسام لا تحشر وانما المثاب والمعاقب من الارواح المجردة والعقوبات روحانية
لا جسمانية ولقد صدقوا في اثبات الروحانية وانها كائنة ايضا ولكن كذبوا في انكار الجسمانية
وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به ومن ذلك قولهم ان الله تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات
وهذا ايضا كفر صريح بل الحق انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ومن ذلك قولهم بقدم العالم وازليته فلم يذهب احد من المسلمين الى شيء من هذه المسايل
واما ما وراء ذلك من تقسيم الصفات وقولهم انه عالم بالذات لا بعلم زايد وما يجري
مجراه فمذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل ذلك وقد ذكرنا
في كتاب تفصيل التفرقة بين الاسلام والزندقة ما يتبين به فساد راي من يتسارع الى التكفير

في كل ما يخالف مذهبه واما السياسيات فجميع كلامهم فيها يرجع الى حكم المصلحة المتعلقة
بالامور الدنيوية والايالة السلطانية واغا اخذوها من كتب الله المنزلة على الانبياء
ومن الحكم المأثورة عن سلف الانبياء واما الخلقيات فجميع كلامهم فيها يرجع الى حصر صفات النفس
واخلاقها وذكر اجناسها وانواعها وكيفية معالجتها ومحامدها واغا اخذوها من كلام
الصوفية ومن المتألهون المتابرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى وسلوك
الطريق الى الله تعالى بالاعراض عن زهارف الدنيا وقد انكشف لهم في خبايا زوايا اخلاق النفس
وعيوبها وآفات اعمالها ما صرحوا بها فاخذتها الفلاسفة ومزجوها بكلامهم توسلا بالتجمل بها
الى الترويج باطلهم ولقد كان في عصرهم بل في كل عصر جماعة من المتألهين لا يخفى الله سبحانه العالم
عنهم فانهم اوتاد الارض ببركاتهم تنزل الرحمة الى اهل الارض كما ورد في الخبر حيث
قال بهم يمطرون وبهم يرزقون ومنهم كان اصحاب الكهف وكانوا في سالف الازمنة على ما
نطق به القرآن فتولد من جملة كلام النبوة وكلام الصوفية في حقهم آفتان آفة في حق
القابل وآفة في حق الراد اما الآفة التي في حق الراد فعظيمة اذ ظنت طايفة من الضعفاء
ان ذلك الكلام اذا كان مدونا في كتبهم ومزوجا باطلهم ينبغي ان يهجر ولا يذكر بل ينكر
على كل من يذكره اذ لم يسمع اولا الا منهم فسبق الى عقولهم الضعيف انه باطل لان قايله
مبطل كالذي يسمع من النصراني قوله لا اله الا الله عيسى رسول الله فينكره ويقول هذا

كلام النصارى ولا يتوقف ريب ما يتأمل ان النصراني كافر باعتبار هذا القول او
باعتبار انكاره لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان لم يكن كافرا الا باعتبار الكان فلا ينبغي
ان يخالف في غير ما هو به كافر تماما موحق في نفسه وان كان ايضا حقا عند ومذهبه
ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعاقل يقتدي بقول امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف
اهله فالعاقل يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان قائله محقا
او مبطلا بل ربما يحرص على انتزاع الحق من تضاعيف كلام اهل الضلال عالما بان
معدن الذهب الرغام ولا بأس على الصراف ان ادخل يده في كيس الصلاب وانتزع الابريز
الخالص من الزيف والبهرج مهما كان واثقا ببصيرته واغا يزجر عن معاملة الغلاة
القروي دون الصيرفي ويمنع من ساحل البحر الاخرف دون السابح الحاذق ويصد
غر مس الحية الصبي دون المعزم البارع ولعمري لما غلب على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم البراعة
والحذاقة وكمال العقل والآلة في تمييز الحق عن الباطل والهدى عن الضلالة وجب حسم المادة
في ذم الكافة عن مطالعة كتب اهل الضلال ما امكن اذ لا يسلمون عن الآفة الثانية التي
سنذكرها اصلا وان سلموا عن هذه الآفة التي ذكرناها ولعله اعترض على ان بعض الكلمات
المبثوثة في تضاعيف اسرار علوم الدين طائفة لم يستحكم في العلوم مرايرهم ولم ينفتح

الى اقصى غايات المذاهب بصايرهم وزعمت ان تلك الكلمات من كلام الاوايل مع ان
بعضها من مولدات الخواطر ولا يبعد ان يقع الحافر على الحافر وبعضها يوجد في الكتب
الشرعية والكثير منها موجود معناها في كتب الصوفية ومن انها لم توجد الا في كتبهم فاذا كان
الكلام معقولا في نفسه مؤيدا بالبرهان ولم يكن على مخالفة الكتاب والسنة فلا ينبغي ان ينكر
وينكر فلو فتحنا هذا الباب وتطرقنا الى ان نزجر كل محق سبق اليه خاطر مبطل لزمنا
ان نهجر كثيرا من الحق ولزمنا ان نهجر جملة من آيات القرآن واخبار الرسول وحكايات
الصوفية وكلمات الحكماء لان صاحب كتاب اخوان الصفا اورد كلاما في كتابه مستشهدا بها
ومستدرجا قلوب الخلق بواسطتها الى باطله وتداعى ذلك الى ان يستهزئ المبطلون
بالحق مع ان ايدينا لابداعهم آباء في كتبهم وآثار درجات العالم ان يتميز عن العامي الغمر
فلا يعاف العسل وان وجد في مجمة الحجام ويتحقق ان الدم مستقذر لا لكونه في المجمة
ولكنه مستقذر لصفة في ذاته فاذا عدمت هذه الصفة في العسل فكونه في ظرف لا يكسبه
تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب له الاستقذار وهذا وهم باطل وهو غالب على اكثر الخلق
فهما نسبت الكلام واسندته الى قايل حسن فيه اعتقادهم قبلوه وان كان باطلا وان اسندته
الى من ساء فيه اعتقادهم بقوه وان كان حقا وابدا يعرفون الحق بالرجال ولا يعرفون
الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه آفة الرتبة الاولى الآفة الثانية آفة القبول فان من نظر

في كتبهم كاخوان الصفا وغيرهم فراى ما مزجوه بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية
بما استحسنها وقبلها وحسن اعتقاده فيها فيتسارع الى قبول باطلهم الممزوج بحسن
ظن حصل فيما رآه واستحسنه وذلك نوع استدراج الى الباطل والاجل هذه الآفة يجب التحرز
عن مطالعة كتبهم لما فيها من الضرر والخطر كما يجب صون من لا يحسن السباحة عن
مزالق الشطوط وكما يجب صون الصبيان عن مس الحيات يجب صون الاسماع من مخالط
تلك الكلمات وكما يجب على المعلم ان لا يمس الحية بين يدي ولد الطفل اذا علم انه سيقتدي
به ويظن انه مثله بل يجب عليه ان يجذع منها بان يحذر موفه نفسه والاحسن ها بين يديه فكذلك
يجب على العالم الراسخ مثله وكما ان المعلم الحاذق اذا اخذ الحية ومتن بين الترياق
والسم واستخرج منها الترياق فابطل السم فليس له ان يتبع بالترياق على المحتاج اليه
وكذا الصراف الناقد البصير اذا ادخل يده في كيس الصراف واخرج منه الابريز الخالص
وافسد الزيف والبهرج فليس له ان يتبع بالجيد المرضي على من يحتاج اليه فكذلك العالم وكما
ان المحتاج الى الترياق اذا اشمأزت نفسه عنه حيث علم انه مستخرج من الحية التي هي مركز السم
وجب تعريفه والفقير المضطر الى المال اذا نفر عن قبول الذهب المستخرج من كيس الصراف
وجب تنبيهه على ان نفرته جهل محض وسبب حرمانه عن الفايدة التي هي مطلبه ويتم
تعريفه ان قرب الجواهر بين الزيف والبهرج والجيد لا يجعل الجيد زيفا كما لا يجعل

الزيف جيدا وكذلك قرب الجواهر بين الحق والباطل لا يجعل الحق باطلا كما لا يجعل
الباطل حقا وهذا مقدار ما اردنا ذكره من آفة الفلسفة وغايلتها القول في مذهب التعليم
وغايلته ثم اني لما عرفت من علم الفلسفة وتحصيله وتفهيمه وتزييف ما زيف منه علمت
ان ذلك ايضا غير واف بكمال الغرض وان العقل ليس مستقلا بالاحاطة بجميع المطالب
ولا كاشفا للغطاء عن جميع المعضلات وكان قد نبغت نابغة التعليمية وشاع بين الخلق
تحدثهم يعني الامور من جهة الامام المعصوم القايم بالحق عز قايل ان البحث عن مقالاتهم اطلع
ما في كتبهم ثم اتفق ان ورد علي امر جازم من حضرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن
حقيقة مذهبهم فلم يسعني مدافعته وصار ذلك مستحثا من خارج صميمة الباعث الاصلي
من الباطن فانتدبت لطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وكان قد بلغني بعض كلماتهم المستحدثة التي
ولدتها خواطر اهل العصر لا على المنهاج المعروف من سلفهم فجمعت تلك الكلمات ورتبتها
ترتيبا محكما مقارنا للتحقيق فاستوفيت الجواب عنه حتى انكر بعض اهل الحق مبالغتي
في تقرير حجتهم وقال مذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم بمثل هذه الشبهات
لو لا التحقيق لها وترتيبا ومذا الانكار من وجه حق فلقد انكر احمد حنبل على الحرث
المحاسبي رحمهما الله تصنيفه في الرد على المعتزلة فقال الحرث الرد على البدعة فرض
فقال احمد نعم ولكن حكيت شبههم اولا ثم اجبت عنه فيم تامن ان يطالع الشبهة من يعلق ذلك

بفهمه ولا يلتفت الى الجواب او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكرنا لعله رحمه الله حق
ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر فاما اذا انتشرت فالجواب عنها واجب والا يمكن الجواب
الا بعد الحكاية نعم ينبغي ان لا يتكلف لها شبهة لم يتكلفوها ولم اتكلف انا ذكرها بل كنت
قد سمعت تلك الشبهة من واحد من اصحابي المختلفين الى بعدان كان قد التحق بهم وانتحل مذهبهم
وحكى انهم يعكفون على تصانيف المصنفين في البلاد عليهم فانهم لم يزالوا بعد حجهم ثم ذكروا تلك
الحجة وحكاها عنهم فلم ارض لنفسي ان يظن بي الغفلة عن اصل حجتهم فلذلك اوردتها ولا
ان يظن بي اني وان سمعتها فلم افهمها فلذلك قدرتها والمقصود اني قدرت شبهتهم الى اقصى
الامكان ثم اظهرت فسادها والحاصل انه لا حاصل عندهم ولا طايل لكلامهم ولو للسوء نصح
الصديق الجاهل لما انتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة لكن شرح شدة التعصب دعا
الذابين عن الحق الى تطويل النزاع معهم في مقدمات كلامهم والى مجادلتهم في كل ما نطقوا به
فجاحدوهم في دعوا هم الحاجة الى التعليم والى المعلم وفي دعوا هم انه لا يصلح كل معلم بل لا بد
من معلم معصوم وظهر تحكمهم في اظهار الحاجة الى التعليم والى المعلم وضعف قول المنكرين
في مقابلتهم فاعتز لذلك جماعة وظنوا ان ذلك من قوة مذهبهم وضعف المذهب المخالف له ولم يفهموا
ان ذلك لضعف تحاكم ناصر الحق وجهاده بطريقه بل الصواب الاعتراف بالحاجة الى معلم وانه
لا بد وان يكون المعلم معصوما ولكن معلمنا المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا

ميت فقول ومعلمكم غايب فان قالوا معلمنا قد علم الدعاة وبثهم في البلاد وهو يظهر
مراجعتهم ان اختلفوا او اشكل عليهم مشكل فنقول ومعلمنا قد علم الدعاة وبثهم في البلاد
واكمل التعليم اذ قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وبعد كمال التعليم
لا يضر موت المعلم كما لا يضر غيبته فيبقى انهم كيف يحكمون فيما لم يسمعوه بالنص
ولم يسمعوه ام بالاجتهاد وبالراي وموظنة الخلاف فنقول يفعلون ما فعله معاذ بن
جبل اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن اذ يحكم بالنص عند وجود النص
وبالاجتهاد عند عدمه بل كما يفعله دعاتهم اذا بعدوا عن الامام الى اقاصي البلاد اذ
لا يمكنهم ان يحكموا بالنص فان النصوص المتناهية لا تستوعب الوقايع الغير المتناهية
ولا يمكنه الرجوع في كل واقعة الى بلد الامام والى ان يقطع المسافة ويرجع فيكون المستفتي
قد مات وفات الانتفاع بالرجوع فمن اشكل عليه القبلة ليس له طريق الا ان يصلي باجتهاده
او لو سافر الى بلد الامام ليعرف القبلة فيفوت وقت الصلوة فان جازت الصلوة الى
غير القبلة بناء على الظن ويقال ان المخطئ في الاجتهاد له اجر واحد وللمصيب اجران
فكذلك في جمع المجتهدات وكذلك امر بصرف الزكوة الى الفقير وربما يحسبه فقيرا باجتهاده وهو غني
باطنا باخفائه ماله ولا يكون مواخذا به وان اخطاء لانه لم يؤاخذ الا بموجب ظنه فان قال
ظن مخالفه كظنه فاقول مهما مورا باتباع ظن نفسه كالمجتهد في القبلة يتبع ظنه وان مخالفه غير

فان قال فالمقلد يتبع الشافعي ام ابا حنيفة او غيرهما فاقول والمقلد في القبلة عند
الاشتباه اذا اختلف عليه المجتهدون كيف يصنع فنقول له مع نفسه اجتهاد في معرفة الافضل
الاعلم بدلايل القبلة فيتبع ذلك الاجتهاد فلذلك في المذاهب وقد الحق الى الاجتهاد ضرورة
للانبياء والائمة لانهم يخطؤن بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظاهر والله
يتولى السرايد اني انا احكم بغالب الظن الحاصل من قول الشهود وربما اخطئ فيه فلا سبيل
الى الامن من الخطآء للانبياء فمثل هذه المجتهدات فكيف نطمع في ذلك وانا هم فيها سواء الان
لصدمة قولهم هذا وان صح في المجتهدات فلا يصح في قواعد العقايد اذ المخطئ فيه غير معذور
فكيف السبيل اليه فاقول قواعد العقايد عليها الكتاب والسنة وما وراء ذلك من التفصيل
المتنازع فيه يعرف الحق فيه بالوزن بالقسطاس المستقيم وهي الموازين التي ذكرنا الله تعالى
في كتابه وفي خمسة ذكرتها في كتاب القسطاس المستقيم فان قال خصومك نخالفونك في ذلك الميزان
فاقول لا يتصور ان يفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه اذ لا مخالف فيه اهل التعليم لانه استخرجته
من القرآن وتعلمته ولا يخالف فيه اهل المنطق لانه موافق لما شرطوه في المنطق غير مخالف له
ولا يخالف فيه المتكلم لانه موافق لما يذكره في ادلة النظريات وبه يعرف الحق في الكلاميات
فان قال فان كان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين الخلق فاقول لو اصغوا
الي لرفعت الخلاف بينهم وذكرت طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس المستقيم فتأمل لتعلم انه حق

فانه يرفع الخلاف قطعا لو اصغوا ولا يصغون اليه باجمعهم بل قد اصغى اليه طائفة فرفعت
الخلاف بينهم واما مكر بديع رفع الخلاف بينهم مع عدم اصغائهم فلم يرفع الى الآن ولم يرفع
على يدي ورؤساء الائمة او يدعي انه يقدر على حمل كافتهم على الاصغاء قهرا فلم يحملهم
الى الآن ولا اي يوم اجلت ومثل حصل بين الخلق بسبب دعوة الازباغ خلاف وزيادة
مخالفتهم كان يخشى من الخلاف نوع من الضرر لا ينتهي الى سفك الدماء وتخريب البلاد وايتام
الاولاد وقطع الطريق والاغارة على الاموال وقد حدث في العالم من بركات رفعكم الخلاف
من الخلاف ما لم يكن لمثله عهد فان قال ادعيت انك ترفع الخلاف بين الخلق ولكن المتحير
بين المذاهب المتفارقة والاختلافات المتقابلة لم يلزمه الاصغاء اليك دون خصمك واكثر الخصوم
يخالفونك ولا فرق بينك وبينهم وهذا موسوس الرابع الثاني فاقول هذا اولا ينقلب عليك فانك
اذا دعوت هذا المتحير الى نفسك فيقول المتحير لم دعوت اولى مني بالخطإ مخالفك واكثر اهل العلم
والعالم مخالفونك فليت شعري بماذا تجيب الخصم بان تقول اما اني منصوص عليه فمن يصدقك
في دعوى النص وهو لم يسمع النص من الرسول وانما يسمع دعواك مع تطابق اهل العالم
على اختداعك وتكذيبك ثم ما به انه سلم لك النص فاذا كان مخطئا في اصل النبوة فقال ما به
ان امامك بدل بمخرق عيسى عم فيقول الدليل على صدقه اني اجئ اياك واحياه فناطقني
بانه محق فماذا اعلم صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى عم برفع المخرق بل عليه في الاصل

المشكلة ما لا يدفع الا بدقيق النظر العقلي لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المجوز على
الصدق ما لم يعرف السحر والتمييز بينه وبين ما لم يعرف ان الله لا يضل عباده وسؤال الاضلال
وتحرير الجواب عنه مشهور فماذا ترفع جميع ذلك ولم يكن امامك بالمتابعة اولى من مخالفته
فيرجع الى الادلة النظرية التي بنكرها وخصمه يدل بمثل تلك الادلة واوضح منها وهذا السؤال
قد انقلب عليهم انقلابا عظيما ولو اجتمع اولهم وآخرهم على ان يخبروا عنه جوابا لم يقدروا عليه
وانما نشاء الفساد من جماعة من الضعفة ناظروهم فلم يشتغلوا بالقلب بل بالجواب وذكر
ما يطول فيه الكلام ولا يسبق سريعا الى الافهام فلا يصلح للاقحام فان قال قائل فهذا القلب
فهل عنه جواب فاقول نعم جوابه ان المخير ان قال انا مخير ولم يعين المسئلة التي هو مجتهد
فيها يقال له انت كمريض يقول انا مريض ولا يذكر عين مرضه ويطلب علاجه ويقال له
لبس في الوجود علاج للمرض المطلق بل لمرض معين من صداع او اسهال او غيره فلذكر المخير
ينبغي ان يعين ما هو مخير فيه فان عين المسئلة عرفته الحق بالوزن بالموازين الخمسة التي
لا يفهمها الا العدد الا ويعترف بانه الميزان الحق الذي يوثق بكل ما يوزن به فيفهم الميزان
ويفهم ايضا منه صحة الوزن كما يفهم متعلم علم الحساب نفس الحساب وكون المحاسب المعلم
عالما بالحساب وصادقا فيه وقد اوضحت ذلك في كتاب القسطاس في مقدار عشر ورقة
فليتأمل وليطلب المقصود الابيان فساد مذهبهم وقد ذكرت ذلك في الكتاب المستظهري اولا

وفي كتاب محجة الحق ثانيا وموجوب كلام لهم عرض علي ببغداد وفي كتاب مفصل الخلاف
الذي هو اثنا عشر فصلا ثالثا وموجوب كلام عرض علي بهمدان وفي جواب الدرج المرقوم
بالجيم اول رابعا وموجز من دليل كلامهم الذي عرض علي بطوس وفي كتاب القسطاس المستقيم
خامسا وهو كتاب مستقل بنفسه مقصوده بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء عن الامام
المعصوم لمن احاط به بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شئ من الشفاء المنجي من ظلمات الآراء
بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان على تعيين الامام طال ما جاروا نامهم فصدقوا نامهم في الحاجة
في التعليم والى المعلم المعصوم وانه الذي عينوه ثم سألناهم عن المعلم الذي يعلموه من هذا المعصوم
وعرضنا عليهم اشكالات فلم يفهموها فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا احالوا على الامام
الغائب وقالوا لا بد من السفر اليه والعجب انهم ضيعوا عمرهم في طلب المعلم وفي التبجح بالظفر به
ولم يتعلموا منه شيئا اصلا كالمضيع بالخاسة يتعب في طلب الماء حتى اذا وجده لم يستعمله
ويبقى مضمخا بالخبائث ومنهم من ادعى شيئا من علمهم وكان حاصل ما ذكر شيئا من ركيك
فلسفة فيثاغورس ومورجل من قدماء الاوايل ومذهبه اركك مذاهب الفلاسفة وقد رد عليه
ارسطاطاليس بل استركك كلامه واستزذله وهو المحكي في كتاب اخوان الصفا وهو على التحقيق
حشو الفلسفة فالعجب ممن يتعب طول العمر في طلب المعلم ثم يقنع بمثل ذلك العالم الركيك المتهتك
ويظن انه ظفر بما فضى مقاصد العلوم فهؤلاء ايضا جهالهم وسبيتهم ظاهر مهم وباطنهم فرجع

حاصلهم الى استدرار العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى المعلم ومجادلتهم فى انكارهم
الحاجة الى التعليم بكلام قوى فمخم صنى اذا ساعدهم المعلم مساعدة وقال ثابت علمه وافدنا
من تعليمه وقف وقال الآن اذ استتمت لى هذا فاطلبه فانما بقى غرضى من هذا القدر فقط اذ علم انه
لو زاد على ذلك لافتضح ولعجز عن حل ادنى المشكلات بل عجز عن فهمه فضلا من جوابه فهذا
حقيقة حالهم على ما اخبر تقلتهم فلما خبرنا نفسنا اليد عرفنا ايضا **القول فى طرق الصوفية**
ثم انى لما فرغت من هذه العلوم اقبلت بهمتى على طريق الصوفية وعلمت ان طريقتهم انما تتم بعلم
وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة
حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله تعالى وكان العلم اليسر عليه من العمل
فابتدأت بتحصيل علومهم بمطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لابى طالب المكى وكتب الحرث المحاسبى
والمتفرقات المأثورة من الجنيد والشبلى وابى يزيد البسطامى قدس الله ارواحهم وغير ذلك
من كلام المشايخ حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقهم
بالتعلم والسماع وظهر لى ان اخص خواصهم ما لا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال
وتبدل الصفات وكم من الفرق بين ان يعلم حد الصحة وحد الشبع واسبابهما وشروطهما وبين ان يكون
صحيحا شبعان وبين ان يعرف حد السكر وانه عبارة عن حالة تحصل باستيلاء الخمر
تصاعد من المعدة الى معادن الفكر وبين ان يكون سكران بل السكران لا يعرف حد السكر وعلمه

وموسكران وما معه من علمه شئ والطبيب يعرف حد السكر وارکانه وما معه من السكر شئ
والطبيب فى حالة المرض يعرف حد الصحة واسبابها وادويتها وموفر للصحة فكذلك فرق بين
ان تعرف حقيقة الزهد وشروطها واسبابها وبين ان يكون حالك الزهد وعزوف النفس عن الدنيا
فعلمت يقينا انهم ارباب احوال لا اصحاب اقوال وان ما يمكن تحصيله بطريق التعلم فقد حصلته
ولم يبق الا ما لا سبيل اليه بالتعلم والسماع بل بالذوق والسلوك وكان قد حصل معى من العلوم
التى مارستها والمسالك التى سلكتها غير التفتيش عن صنفى العلوم الشرعية والعقلية اما التى
بالله وبالنبوة وبالبوم الآخر ومنبع الاصول الثلاثة من الايمان كانت قد رسخت فى نفسى لا بدليل معين
محرر بل باسباب وقرائن وتجارب لا يدخل تحت الحصر تفاصيلها وكان قد ظهر عندى انه لا مطمع
فى سعادة الآخرة الا بالتقوى وكف النفس عن الهوى وان رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا
والتجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاقبال بكنه الهمة على الله وان ذلك لا يتم
الا بالاعراض عن المال والجاه والهرب من الشواغل والعلائق ثم لاحظت احوالى فاذا
انا منغمس فى العلائق وقد احدقت بى من الجوانب ولاحظت اعمالى واحسنها التدريس والتعليم
واذا انا فيها مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة فى طريق الآخرة ثم تفكرت فى نيتى فى التدريس
فاذا هى غير خالصة لوجه الله بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت فتيقنت انى على
شفا جرف هار وانى قد اشفيت على النار ان لم اشتغل بتلافى الاحوال فلم ازل اتفكر فيه مدة وانا بعد

على مقام الاختيار راصمم عزمي على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال يوما واحل العزم
يوما واقدم فيه رجلا واوخر عنه اخرى لا يصدق لي رغبة في طلب الآخرة بكرة الا ويحمل عليها جند الشهوة
جملة فتغلبني وعاشية فصارت شهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام ومنادي الايمان ينادي
الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا قليل وبين يديك السفر الطويل وجميع ما انت فيه من العلم والعمل
رياء وتخييل فان لم تستعد الآن للآخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الآن مدة العلائق فمتى تقطع
فعند ذلك تنبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول مدة حالة
عارضة اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال فان اذعنت لها وتركت هذا الجاه العريض والشأن
المنظوم الخالي عن التكدير والتنغيص والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم ربما انقلبت نفسك
ولا يتيسر لك المعاودة فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الدين قريبا من سنة اشهر
اولها رجب سنة ستة وثمانين واربعمائة وفي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار اذ
اقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس فكنت اجاهد نفسي ان ادرس يوما واحدا تطيبا لقلوب
المختلفة فكان لا ينطلق لساني بكلمة ولا استطيعها البتة حتى اوردت مدة العقلة في اللسان حزنا
في القلب يطلب معه قوة الهضم ومرء الطعام والشراب فكان لا يسيغ له شربة ولا يهضم له لقمة
وتعدى الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمعهم من العلاج وقالوا هذا امر فوق القلب ومنه
سري الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يتروح السر عن الهم للهم ثم اني لما احسست بعجزي

وسقط بالكلية اختياري التجأت الى الله تعالى التجاء المضطر الذي لا حيلة له فاجابني الذي
يجيب المضطر اذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه والمال والاهل والاولاد واظهرت
عزم الخروج الى مكة وانا ادبر في نفسي سفر الشام حذارا من ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب
على عزمي في المقام بالشام فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزم ان لا اعاود
ابدا فاستهدفتني لائمة اهل العراق كافة اذ لم يكن فيهم من يجوز ان يكون الاعراض عما كنت فيه
سبادينيا اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى في الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبكر الناس
في الاستنباطات فظن من بعد من العراق ان ذلك كان الاستشعار من جرية الولاة واعلن
قوم من الولاة وكان يشاهد الحاحهم في التعلق بي والانكار علي واعراضي عنهم وعن الالتفات
الى اقوالهم فيقولون هذا امر سماوي ليس لنا سبب الا عين اصابت اهل الاسلام ورمح العلم
ففارقت بغداد وودعت ما كان معي من مال ولم ادخر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال رخصا
بان مال العراق مرصد لمصالح الكونه وقفا على المسلمين فلم ار في العالم مالا باضخ العالم لعياله
اصلح منه ثم دخلت الشام واقمت به قريبا من سنتين لا اشغل الا بالعزلة والخلوة والرياضة
والمجاهدة اشتغالا بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب بذكر الله كما كنت حصلته
من علم الصوفية وكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار واغلق
بابها على نفسي ثم رحلت منها الى بيت المقدس ادخل كل يوم الى الصخرة واغلق بابها على نفسي

ثم تحركت فى داعية فريضة الحج والاستمداد من بركات مكة والمدينة وزيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليه فسرت الى الحجاز ثم جذبنى الهمم ودعوات
الاطفال الى الوطن فعاودته بعد ان كنت ابعد الخلق عن الرجوع اليه وآثرت العزلة به ايضا حرصا
على الخلوة وتصفية القلب المذكور وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضرورات المعيشة تعبر
فى وجه المراد وتشوش صفوة الخلوة وكان لا تصفو الحال الا فى اوقات متفرقة لكنى مع ذلك لا اقطع
طمعى منها فيد فعنى عنها العوائق واعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لى فى اثناء
هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذى اذكره لينتفع به انى علمت يقينا
ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق
واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع
من العلماء ليغير واشيا من سيرهم واخلاقهم ويبدل بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع
حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكوة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه
الارض نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القائلون فى طريقة طهارتها وهى اول شروطها تطهير القلب
بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجارى منها مجرى التحرم من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى
وآخرها الفناء بالكلية فى الله وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكشف من
اوايلها وهى على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك الى الله وهو اول الطريقة يبتدئ

المكاشفات حتى انهم وهم فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا
ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها
نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه الاحتراز منه
وعلى الجملة ينتهى الامر الى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول
وكل ذلك خطاء وقد بينا وجه الخطاء فيه فى كتاب المقصد الاقصى بل الذى ذاولته تلك الحالة لا ينبغى
ان يزيد على ان يقول فكان ما كان عما لست اذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر وبالجملة فمن لم يرزق
منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم ومن كرامات الاولياء على التحقيق الا بدايات
الانبياء وكان ذلك اول حال رسول الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين حيث تبتل الى جبل حرا حين
كان يخلو فيه بربه ويتعبد حتى قال العرب ان محمدا يعشق ربه ومن هذه حالته يتحقق بالذوق من يسلك
سبيلها ومن لم يرزق الذوق فيتيقنها بالتجربة والتسامع ان اكثر مواهب الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن
الاحوال يقينا ومن جالسهم استفاد منهم هذا الايمان فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومن لم يرزق
صحبتهم فيعلم امكان ذلك يقينا بشواهد البرهان على ما ذكرناه فى كتاب عجايب القلب من كتب الاحياء
والتحقيق بالبرهان علم وملابسة تلك الحالة ذوق والقبول من التسامع والتجربة يحسن الظن
ومن ثلث درجات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ووراء كل مولاء قوم
جهال هم المنكرون لاصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام يسمعون ويسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهذون

وفيهم قال الله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وتما بان لي بالضرورة من ممارسة طريقتهم حقيقة
النبوة وخاصيتها ولابد من التنبيه على اصلها لشدة مسيس الحاجة اليها القول في حقيقة النبوة
واضطرار كافة الخلق اليها اعلم ان جميع الانسان في اول الفطرة خلق خاليا ساذجا لا خبر له
من عوالم الله والعوالم كثيرة لا يحصرها الا الله كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو وانما خبره من العوالم
بواسطة الادراك وكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع الانسان به على عالم من الموجودات
ونعني بالعوالم اجناس الموجودات فاول ما يخلق في الانسان حاسة اللمس فيدرك بها اجناسا
من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة وغيرها واللمس قاصر عن الالوان
والاصوات قطعا بل هي كالمعدومة في حق اللمس ثم يخلق له البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو
اوسع عوالم المحسوسات ثم ينفتح السمع فيسمع الاصوات والنغمات ثم يخلق له الذوق كذلك الى ان يجاوز
عالم المحسوسات فيخلق فيه التمييز وهو قريب من سبع سنين وهو طور آخر من اطوار وجوده فيدرك به
امورا زايدة على المحسوسات لا توجد منها شيء في عالم الحس ثم يترقى الى طور آخر فيخلق له العقل فيدرك به
الواجبات والجايزات والمستحيلات وامور الا يوجد في الاطوار التي قبله ووراء العقل طور آخر
ينفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وامور الاخرة معزول عنها كعزل فوق
التمييز عن ادراك المعقولات وكعزل فوق الحس عن مدركات التمييز وكما ان المميز لو عرض عليه مدركات

العقل لأباه واستبعده فكذلك بعض العقلاء ابو امدركات النبوة فاستبعدوها وذلك عين الجهل
اذ لا مستند له الا انه طور لم يبلغه ولم يوجد في حقه فظن انه غير موجود في نفسه والا لكان لو لم يعلم
بالتواتر والتسامع الالوان والاشكال وحكى له ابتداء لم يفهمها ولم يقر بها وقد قرب الله ذلك على
خلقه بان اعطاهم انموذجا من خاصية النبوة وهو النوم اذ النايم يدرك ما سيكون من الغيب اما
صريحا واما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير وهذا لو لم تجربه الانسان من نفسه وقيل له ان من الناس
من يسقط مغشيا عليه كالميت ويزول احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لانكر ولاقام
البرهان على استحالته وقال القوى الحساسة اسباب الادراك فمن لا يدرك الشيء مع وجوده لو حضوره
فبان لا يدرك مع ركوده ما اولى واحرى وهذا نوع قياس يكذبه الوجود والمشاهدة فكما ان العقل طور
من اطوار الآدمي يحصل فيه عند بلوغه انواعا من المعقولات الحواس معزولة عنها فالنبوة ايضا
عبارة عن طور يحصل فيه عند بلوغه نور يظهر في نوره ما الغيب وامور لا يدركها العقل والشك في النبوة اما
ان يقع في امكانها او في وجودها او في وقوعها او في حصولها لشخص معين ودليل وجودها وجود معارف في العالم
لا يتصور ان تنال بالعقل كعلم الطب والنجوم فان من بحث عنها علم بالضرورة انها لا تدرك الا بالهام
الهي وتوفيق من جهة الله تعالى ولا سبيل اليه بالتجربة فمن الاحكام النجومية ما لا يقع الا في كل الف سنة
مرة فكيف ينال ذلك بالتجربة وكذلك خواص الادوية فتبين بهذا البرهان ان من الامكان وجود طريق
ادراك مدرك الامور التي لا يدركها العقل وهو المراد من النبوة لان النبوة عبارة عنها فقط بل ادراك هذا

الخارج عن مدرکات العقل لعدی خواص النبوة ولها خواص کثیرة سوی ما ذکرنا فوقع من بحثنا
انما ذکرناه لان معرکا نموذجا منه ومدرکا نکرة النوم ومعرکا علوم من جنسها فی الطب والنجوم
ومن معجزات الانبیاء ولا سبیل الیها للعقلاء ببضاعة العقل اصلا واما ما اعددنا من خواص النبوة
فانما یدرکه بالذوق من سلوک طریق التصوف لان هذا انما فهمته بانموذج ذوقته وهو النوم ولولاه
لما صدقت به فان کان للنبی خاصة لیس لک منها انموذج ولا یظهر لها اصلا فکیف یصدق بها ولغا
التصدیق بعد التفهم وذکر الانموذج یحصل فواید طریق التصوف فیحصل به نوع من الذوق
بالقدر الحاصل ونوع من التصدیق بما لم یحصل بالقیاس الیه فراغ الخاصیة الولایة تکلیف للایمان
باصل النبوة فان وقع لک الشک فی شخص معین انه نبی ام لا فلا یحصل الیقین الا بمعرفة احواله اما بالمشاهدة
او بالتواتر والتسامع فاذکر اذا عرفت الطب والفقه یمکنک ان تعرف الفقراء والاطباء بمشاهدة
احوالهم وسماع اقوالهم وان لم تشاهدهم فلا یجوز ایضا عن معرفة کون ان فی فقیرا وکون بالیونان
طبیبا معرفته بالحقیقة لا بالتقلید عن الغیر بل بان تعلم شیئا من الطب والفقه وتطالع کتبها
وتصانیفها فیحصل لک علم ضروری بجالهما فاذکر اذا عرفت معنی النبوة فاکثر النظر فی القرآن
والاخبار یحصل لک العلم الضروری بکونه صلی الله علیه وسلم علی اعلی درجات النبوة واعضد ذلک بتجربة
ما قاله فی الصلوات وتاثیراتها فی تصفیة القلوب وکیف صدق فی قوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم
وکیف صدق فی قوله من لعان ظالما سلطه الله علیه وکیف صدق فی قوله من اصبح وهمومهم واحد

کفاه الله هموم الدنیا والاخرة فاذا جربت ذلک فی الف والفین والف حصل لک علم ضروری لا تتمار فیه
فهذا الطریق اطلب الیقین بالنبوة لا من قلب المعجزات بعینا وشق القمر فان ذلک اذا نظرت الیه وحدک
ولم تنضم الیه القرائن الکثیرة الخارجة عن الحصر یجوز ان تظن انه سحر وانه تخییل وانه من الله تعالی اضلالا
فانه یضل من یشاء ویهدی من یشاء ویدل علیک اسولة المعجزات فاذا کان مستند ایمانک کلاما منظورا
فی وجهه دلالة المعجز فینجزم ایمانک بکلام مرتب فی وجه الاشکال والشبهة علیها فلیکن مثل هذه الخواطر
لعدی القرائن والدلایل فی حملة نظرک حتی یحصل لک علم ضروری لا یمکنک ذکره مستندا علی التقلید
کالذی یخبرک جماعة بخبر متواتر لا یمکنه ان یذکر ان الیقین مستفاد من قول واحد معین بل من حیث
لا یدری ولا یخرج عن جملة ذلک ولا بتعیین الاحاد فهذا هو الایمان الغیبی العلمی واما الذوق فهو
کالمشاهدة والاخذ بالید ولا یوجد الا فی طریق الصوفیة فهذا القدر من حقیقة النبوة کاف فی الغرض
الذی اقتضاه الآن وسنذکر وجه الحاجة الی ذکر هذا القول فی سبب معاودة نشر العلم بعد الاعراض عنه
ثم انی لما واظبت علی العزلة والخلوة قریبا من عشر سنین وبان لی فی اثناء ذلک علی الضرورة من اسباب
لا احصیها ومنها ان بان لی بالذوق مرارا ان للانسان بدنا وقلبا واعنی بالقلب حقیقة روحه التی
هی محل معرفة الله تعالی دون اللحم الصنوبری الذی یشارک فیه المیت والبهیمة وان البدن
له صحة بها سعادته ومرض فیه ملاکه وان القلب کذلک له صحة وسلامة ولا ینجو الا من اتی الله
بقلب سلیم وله مرض فیه ملاکه ان لم یتدارک کما قال الله تعالی فی قلوبهم مرض وان الجهل بالله سبحانه هلاک

وان معصية الله بمتابعة الهوى داؤه المرض وان معرفة الله تدريجا فيه المحي وطاعته بمخالفة الهوى
دواءه الشافي وانه لاسبيل الى معالجته بازالة مرضه وكسب صحته الا بالادوية كما لاسبيل في معالجة
البدن الابذلك وكما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة خاصية فيها لايدركها العقلاء ببضاعة العقل
بل يجب فيه تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصة النبوة على خواص الاشياء
فكذلك يدان لنا على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الانبياء
لايدرك وجه نافعيتها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور النبوة
لابضاعة العقل وكما ان الادوية تركب من اخلاط مختلفة النوع والمقدار وبعضها ضعف البعض في الوزن
فلا يخلو احتلاف مقاديرها عن سر من قبل الخواص فكذلك العبادات التي هي ادوية القلوب مركبة
من افعال مختلفة النوع والمقدار حتى ان التسبيح ضعف الركوع وصلوة الصبح نصف صلوة الظهر
في المقدار فلا يخلو عن سر من الاسرار ومن قبيل الخواص التي لايطلع عليها الا بنور النبوة ولقد
تحامق وتجامل جدا من اراد ان يستنبط بطريق العقل لها حكمة او ظن انها ذكرت على الاتفاق لا عن سر
الهي فرايتقنيها بطريق الخاصية وكما ان في الادوية اصولا هي اركانها وزوايد هي متممات لها كذلك
منها خصوص تاثير في اعمال اصولها كذلك السنن والنوافل متممات لتكميل آثار اركان العبادات
وعلى الجملة فالانبياء اطباء امراض القلوب واغا فايدة العقل وتصرفه ان عرفنا ذلك وشهد بصدق
النبوة وبعمى نفسه عن درك مايدرك بنور النبوة ولخذ بايدينا وسلمنا اليها تسليم العميان الى القائدين

وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء المشفقين فالعقل مهنا مجرى العقل وعطاف وهو معزول عما بعد ذلك
الا عن تفهم ما يلقيه الطبيب اليه فرح امور عرفنا بها بالضرورة الجارية مجرى المشاهدة في مدح الخلوة والعزلة
ثم رايناها نورا للاعتقاد في اصل النبوة ثم في حقيقة النبوة ثم في العلم بما شرحنا من النبوة وتخفقنا شيوع
ذلك بين الخلق فنظرنا الى اسباب فتور الخلق وضعف ايمانهم به فاذا هي اربعة اسباب سببان منها قاصران
في علم الفلسفة وسببان منها قاصران في طريق التصوف وسبب من المنتسبين الى دعوى التعليم وسبب
من معاملة الموسومين من العلماء فيما بين الناس فاذا تتبعت مدة احوال الخلق اسئال من يقصر منهم
في متابعة الشرع واساله عن شبهته واحثه عن عقيدته وسره واقول له ما لك تقصر فيها فان كنت تؤمن
بالآخرة ولست تستعد لها وتبيعها بالدنيا فزح حماقة فانك لا تبيع الاثنين بالصدف فكيف تبيع ما لا نهاية له
بايام معدودة وان كنت لا تؤمن بها فانت كافر فدبر لنفسك في طلب الايمان فانظر ما سبب كفرك الخفي
الذي هو مذمة بباطنا وموبخ بانكار ظاهرا وان كنت لا تصرح به تجملا بالايمان وتشوفا بذكر الشرع
فقايل يقول ان لو وجبت المحافظة عليه لكان العلماء اجدر بذلك وفلان من المشاهير بين الفضلاء
لا يصلي وفلان يشرب الخمر وفلان يأكل الاموال من الاوقاف واموال اليتامى وفلان يأطاد ار
السلطان ولا يحترز من الحرام وفلان ياخذ الرشوة على القضاء والشهادة وملم جرا الى امثاله وقايل
ثان يدعي علم التصوف فيزعم انه بلغت مبلغا تسقط عنه الحاجة الى العبادة وقايل ثالث يتعلل بشبهة لقيت
من شبهات اهل الاباحة وهؤلاء هم الذين ضلوا عن طريق التصوف وقايل رابع لقي اهل التعليم

ويقول الحق مشكل والطريق اليه منسد والاختلاف فيه كثير وليس بعض المذاهب اولى من البعض
وادلة العقول متعارضة فلا ثقة برأى اهل الراى والداعى الى التعلم محكم ولا بجة له وكيف ندع اليقين
بالشك وقائل خامس يقول لست افعل هذا تقليدا ولكنى قرأت علم الفلسفة وادركت حقيقة النبوة
وان حاصلها يرجع الى الحكمة والمصلحة فأن المقصود من تعبداتها ضبط عوام الخلق ولقيدهم
عن التقاتل والتنازع والاسترسال فى الشهوات فما انا من العوام بالجملة حتى ادخل فى زمرة التكليف
وانما انا من الحكماء اتبع الحكمة وانا بصيرتها مستغن فيها عن التقليد هذا منتهى ايمان من قرأ الفلسفة
الالهية منهم ويعلم ذلك من كتب ابن سينا وابى نصر الفارابى وهؤلاء هم المتحلقون منهم بالاسلام
ويعانى الواحد منهم بقراءة القرآن وحضور الجماعات والصلوات ويعظم الشريعة
بلسانه ولكنه مع ذلك لا يترك شرب الخمر وانواعا من الفسق والفجور واذا قيل له ان كانت
النبوة غير صحيحة فلم تصلى فربما يقول رياضة الجسد وعادة البلد وحفظ المال والولد
وربما قال الشريعة صحيحة والنبوة حق فيقال فلم تشرب الخمر فيقول انما نهى عن الخمر لانها
تورث العداوة والبغضاء، وانا بحكمتى محترز عن ذلك وانى اقصد به تشحيذ خاطرى
حتى ان ابن سينا ذكر فى وصيته له كتب فيها انه عاهد الله تعالى على كذا وكذا وان يعظم الاوضاع
الشرعية ولا يقصر فى العبادات الدينية ولا يشرب الخمر بل تداويا وتشفيا فكان منتهى
حالته فى صفاء الايمان والتزام العبادات ان استثنى شرب الخمر لغرض التشفى فهذا ايمان

من يدعى الايمان منهم وقد انخدع لهم جماعة وزادهم انخداعا ضعف اعتراض المعترضين
عليهم اذا اعترضوا عليهم بجاحدة علم الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هى ضرورية
على ما نبهنا عليه من قبل فلما رأيت اصناف الخلق قد ضعفوا عما نهم الى هذا الحد بهرنى
الاسباب ورأيت نفسى مليئا بكشف هذه الشبهة حتى كان افتضاح هؤلاء ايسر عندى من
شربة ماء للكثرة خوضى فى علومهم وطرقهم اعنى طرق الصوفية والفلاسفة والتعليمية
والمتربصين من العلماء انقدح فى نفسى ان ذلك متعين فى هذا الوقت محتوم فما ذا تفيك الخلوة
والعزلة وقد عم الداء ومرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك ثم قلت فى نفسى ومتى
تستقيم ان يكشف هذه الغمة ولو اشتغلت بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعاداك
اهل الزمان باجمعهم واذى تفاوتهم وكيف تقاسيهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد
وسلطان مقتدر فلما رزقنى من فرغ بينى وبين الله تعالى بالاستمرار على العزلة تعللا بالعجز
عن اظهار الحق بالحجة فقدر الله سبحانه وتعالى ان حرك داعية سلطان الوقت فى نفسه للتحريك
من خارج فامر امر الزام بالنهوض الى نيسابور لتدارك هذه الفترة وبلغ الالزام حدا
كان ينتهى لو اصر على الخلاف الى حد الوحشة فخطر لى ان سبب الرخصة قد ضعف فلا ينبغى
ان يكون ذلك عذرا لى فى ملازمة العزلة الكسل والاسترسال وطلب النفس وصونها عن اذى الخلق
ولم ترخص لنفسك بعسر معاناة الخلق والله تعالى يقول الم احسب الناس ان يتركوا

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية ويقول عز وجل لرسوله
وهو اعز خلقه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل
لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين ويقول عز وجل يس والقرآن الحكيم الى قوله انما تنذر
من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فتشاور في ذلك جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات
فاتفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية وانضاف الى ذلك منامات من الصالحين كثيرة
متواترة تشهد بان مذهب الحركة مبداء خير ورشد قدره الله سبحانه باحياء دينه على راس كل مائة
فاستطار الرجاء وغلب حسن الظن بسبب مذهب الشهادات ويسر الله تعالى الحركة الى نيشابور للقيام
بهذا المهم وذي القعدة سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وبلغت مدة العزلة احدى عشر سنة ومدة حركة قدرها الله تعالى
ومن عجايب تقديراته التي لم يكن لها انفساح في القلب مدة العزلة كما لم يكن الخروج من بغداد في
من ذلك الاحوال مما خطر امكانه بالبال اصلا والله تعالى مقلب القلوب والاحوال وقلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن وانا العلم انه وان رجعت الى نشر العلم فما رجعت فان الرجوع عوقه
الا مكان وكنت في لك الزمان انشر العلم الذي به يكتسب الجاه وادعوا اليه بقولي وعملي وكان ذلك
قصدي ونيتي وانا الآن ادعوا الى العلم الذي به يترك الجاه ويعرف به سقوط رتبة الجاه هذا ما الآن
بنيتي وقصدي وامنيتي يعلم الله ذلك مني وانا ابغي ان اصلح نفسي وغيري ولست ادري اجل الامرين

ام لصرم عن غرضي لكني اومن ايمان يقين ومشاهدة ان لا حول ولا قوة الا بالله وانه لم اتحرك
لكنه حركني وانه لم اكن اعمل ولكنه استعملني فاسأله ان يصلحني او لا ثم يصلح بي ويهدني او لا ثم
يهدي بي وان يبني الحق حقا ويبني الباطل باطلا ويرزقني اجتنابه وهو حسبي ونعم الوكيل ونعود
الآن الى ما ذكرناه من اصناف اصناف صفة الايمان ونذكر طريق ارشادهم وانقاذهم من مهالكهم اما الذين
ادعوا الخبرة بما سمعوه من اهل التعليم فعلاجهم ما ذكرناه في القسطاس المستقيم والاطول بذكر
مذهب الرسالة واما من توهم اهل الاباحة فقد حصرنا شبههم في سبعة انواع وكشفنا عنها في كتاب
كيمياء السعادة واما من فساد ايمانه بطريق الفلسفة حتى انكر اصل النبوة فقد ذكرنا حقيقة النبوة
ووجوهها بالضرورة بدليل وجوه خواص الادوية والنجوم وغيرها وانما قدمنا من المقدمة
لاجل ذلك وانما اوردنا الدليل من خواص الطب والنجوم لانه من نفس علمهم ومن تبين لكل عالم
بفن من العلوم كالنجوم والطب والطبيعيات والسحر والطلسمات مثلا من نفس علمه برهان النبوة وامكانها
من اثبت النبوة بلسانه وسوى اوضاع الشرع على الحكمة فهو على التحقيق كافر بالنبوة انما المؤمن
بحكيم لطالع بخصوص بمصطفى طالعه ان يكون متبوعا ولم يتهيأ من النبوة في شيء بل الايمان بالنبوة
ان يقدر باثبات طور وراء العقل ينفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معزول عنها
كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات
فان لم تجوز هذا فقد اقمنا البرهان على امكانه بل على وجوده وان جوزت هذا فقد ثبت ان ههنا امورا

يستمرخواص لايدور بصر العقل حوالبها اصلا بل يكاد العقل يكذبها ويقضي باستحالتها فان ورن
دانق من الافيون سم قاتل لانه يحد الدم في العروق لفرط برودته والذي يدعي علم الطبيعة
يزعم انه انما يبرد لانه من المبردات التي يغلب فيها عنصر الماء والتراب فيهما العنصران الباطلان
ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريدها في الباطن الى هذا الحد ولو اخبر طبيب بهذا
ولم يجربه لقال هذا محال والدليل على استحالته ان فيه نارية وهوائية والهوائية لا يزيد في
برودة فتقدر الكل ماء وترابا فلا يوجب هذا الافراط في التبريد واذا انضم اليه حار ان فبان
لا يوجب اولا ونقدر هذا بوثانا واكثر براهين الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات مبني على هذا
الجنس فانهم تصوروا الامور على قدر ما وجدوه وعقلوه وعلم بالفوه قدروا استحالته
ولو لم يكن الرؤيا الصادقة مألوفة وادعى مدع انه عند رؤية الحواس يعلم الغيب لانكر المتفلسفون
بمثل هذه العقول ولو قيل لو لم يجز ان يكون في الدنيا شيء هو بمقدار حبة توضع في بلد
يأكل تلك البلدة بجملتها ثم يأكل نفسه فلا يبقى شيء من البلدة وما فيها فلا يبقى هو في نفسه لقال هذا
محال وهو من جملة الخرافات وهذه حالة النار ينكرها من لم ير النار اذا سمعها واكثر انكار عجائب
الآخرة هو من هذا القبيل فنقول للطبيعي قد اضطررت الى ان تقول في الافيون خاصية في التبريد
ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الحواص في مداواة
القلوب وتصفيتها ما لا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يبصر ذلك الا بعين النبوة بل قد اعترفوا

الحواص هي اعجب من هذا فانها اوردوه في كتبهم وهي من الحواص العجيبة المجربة في معالجة
الحامل التي عسر عليها الطلق هذا الشكل يكتب على خزفة ثم يصبها ماء وينظر اليها الحامل

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

بعينها ويضعها على قدمها فسرع الولد في الحال الى الخروج والشكل هذا
وقد اقروا بامكان ذلك اوردوه في عجايب الخواص وهو شكل فيه تسعة بيوت
يرقم فيها رقوم مخصوصة يكون مجموع ما في كل صف ولعدد خمسة عشر وانه في طول الشكل او عرضه
او على التأريب وليت شعري من يصدق بذلك ثم لم يتسع عقله للتصديق بان يقدر صلوح الصبح
بركعتين والظهر باربع والمغرب بثلث وهو خواص غير معلومة بنظر الحكمة وسببها اختلاف
منح الاوقات وانما ندرك منح الخواص بنور النبوة والعجب انا لو غيرنا العبارة الى عبارة المنجمين
لعقلوا اختلاف منح الاوقات فنقول البحث لف الحكم والطالع بان يكون الشمس في وسط السماء
او في الطالع او في الغارب حتى يبنوا على هذا في نسبيراتهم اختلاف العلاج وتفاوت الاعمار
والاجال ولا فرق بين الزوال وبين كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس في الغارب
فهل لتصديقه سبب الا ان ذلك سمعه بعبارة منجم جرب كذبه مائة مرة فلا يزال يعاوده تصديقه
حتى لو قال له المنجم اذا كانت الشمس في وسط السماء ونظر اليه الكوكب الفلاني والطالع الفلاني
فلبست ثوبا جديدا في ذلك الوقت قتلت في ذلك الثوب فانه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما
يقاسي فيه البرد الشديد وربما سمعه من منجم قد عرف كذبه مرات فليت شعري من ينسج عقله

لقبول منع البدايع ويضطر الى الاعتراف بانها خواص معروفة بها مخرج لبعض الانبياء فكيف ينكر
مثل ذلك فيما لا يسمعه من قول نبي صادق مؤيد بالمعجزات لم يعرف قط بالكذب ثم لا يتسع الامكان
منع الخواص في اعداد الركعات ورمي الجمار وعدد اركان الحج وسايرتعبدات الشرع ولم يجد بينها
وبين خواص الادوية والنجوم فرقا اصلا فان قال قد جربت شيئا من النجوم وشيئا من الطب فوجدت
بعضه صادقا فانقدح في نفسي تصديقه وسقط عن قلبي استبعاده ونفرته ومنازعة الجبلة فيه
اعلم وجوهه وتحققه وان افرضت بامكانه فاقول انك لا تقصر على تصديق ما جربته بل سمعت
اخبار المجربين وقلدتهم فاسمع اقوال الاولياء فقد جربوه وشاهدوا الحق فيه وجمع ما ورد به الشرع
واسلك سبيلهم تدرك بالمشاهدة بعض ذلك على انا اقول وان لم تجرب فيقتضي عقلك وجوب التصديق
والاتباع قطعا فانا لو فرضنا رجلا ابلغ وعقل ولم يجرب فمرض وله والد مشفق حاذق بالطب يسمع
دعواه معرفة الطب منذ عقل فجئ له دواء وقال هذا يصلح لمرضك ويشفيك من سقمك فاذا بمقتضى
عقله وان كان الدواء مرا كريها المزاج ان يتناول او يكذب ويقول انا لا اعقل مناسبة هذا الدواء
لتحصيل الشفاء ولم اجربه فلا اشك انك تستحمقه ان فعل ذلك فكذلك تستحمق اهل البصائر في توقفك
فان قلت فبم اعرف شفقة الشئ ومعرفته بهذا الطب فاقول ولم عرفت شفقة ابيك فان ذلك ليس
امرا محسوسا بل عرفتها بقرائن احواله وشواهد اعماله في مصادره وموارده علما ضروريا لا التماس
فيه ومن تطرق في احوال رسول الله ﷺ وما ورد من الاخبار في اهتمامه بارشاد الخلق وتلطفه

في حق الناس بانواع الرفق واللطف لتحسين الاخلاق واصلاح ذات البين وبالحمله الى ما يصلح لهم
دينهم ودنياهم حصل له علم ضروري بان شفقته على امته اعظم من شفقة الوالد على ولده واذا
نظر الى اعاجيب ما ظهر عليه من الافعال الى عجائب الغيب الذي اخبر عنه في القرآن وفي الاخبار
والى ما ذكر في اول الزمان في ظهور ذلك كما ذكر علم علما ضروريا بانه بلغ الطور الذي وراء العقل
وانفتح له العين التي ينكشف منها الغيب والخواص والامور التي لا يدركها العقل وهذا موضع
تحصيل العلم الضروري بصدق النبي فجرب وتامل القرآن وطالع الاخبار تعرف ذلك بالعيان
وهذا القدر كاف في تنبيه المتفلسفة ذكرناه لشدة الحاجة اليه في هذا الزمان واما السبب الرابع
وهو ضعف الايمان بسببه سيد العلماء فيداوى هذا المرض بثلاثة امور احدها ان تعرف
ان العالم الذي يزعم انه يأكل الحرام فمعرفته بذلك الحرام كمعرفتك بتحريم الخمر والربوا بل بتحوم الغيبة
والكذب والنميمة وانت تعرف ذلك وتفعله لا لعدم ايمانك بانه معصية بل بشهوتك الغالبة عليك
فشهوته كشهوتك وقد غلبته فعلمه بمساوئ وراء هذا يميزه عنك لا تناسب زيادة وجوع هذا المحظوظ
المعزول كم من مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهة وعن الماء البارد وان زجر الطبيب عنه ولا يدل
ذلك على انه غير مصدق او على ان الايمان بالطب ليس بصحيح فهذا محمل مفوح العلماء الثاني ان يقال
للعالم ينبغي ان تعتقد ان العالم اتخذ علمه ذخرا لنفسه في الآخرة ويظن ان علمه نجيه ويكون شفيعا
له حتى تشامل معه في اعماله لفضيلة علمه وان جاز ان يكون علمه زيادة حجة عليه فهو يجوز ان يكون زيادة

درجة له وهو ممكن فهو وان ترك العمل فيذلك بالعلم واما انت ايها العاصي اذا نظرت اليه وتركت العمل
وانت عن العلم عاطل فتهلك بسوء عملك ولا شفيع لك الثالث وهو الحقيقة ان العالم الحقيقي لا يقدم
معصية الا على سبيل الهفوة ولا يكون مصرا على المعاصي اصلا اذ العلم الحقيقي ما يعرف به ان المعصية
سم مهلك وان الآخرة خير من الدنيا ومن عرف ذلك لا يبيع الخير بما هو ادنى وهذا العلم لا يحصل
بانواع العلوم التي يشتغل بها اكثر الناس فلذلك لا يزيدهم ذلك العلم الا جرأة على معصية الله تعالى
واما العلم الحقيقي فيزيد صاحبه خشية وخوفا ورجاء وذلك يحول بينه وبين المعاصي الا الهفوات
التي لا ينفك عنها البشر في الفترات وذلك لا يدل على ضعف الايمان فالمؤمن مفتن تواب
وهو بعيد عن الاصرار والاكباب هذا ما اردت ان اذكر في ذم الفلسفة والتعليم وآفاته وآفات
من انكر عليهم لا بطريقه ونسأل الله العظيم ان يجعلنا ممن آثره واجتباه وارشده الى الحق
وهداه والهمه ذكره حتى لا ينساه وعصمه من شر نفسه حتى لا يؤثر عليه سواه واستخلصه لنفسه
حتى لم يعبد الا اياه والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله الطاهرين حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى

ونعم النصير م

منقول عن شيخ الاسلام سعد الحق والدين قدس سره ان يقرأ للحاجة سورة الاخلاص ثلاث مرات في اثناء الفاتحة
بعد قوله اياك نستعين ثم تقول ثلاثا اللهم كما جمعت من صفاتك واسمائك وافعالك فاجمع بيني وبين حاجتي
بحق محمد واله ثم تتم الفاتحة

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين يا حنان يا منان يا الله يا كريم
يا الله يا رحيم يا غفار بورده بزه وبدى نيل
ايلكي صدره اوجقه كمه
سنره بورده بي ساوايلكي قوللنه
نعليا

آسد
تحته يبلغ في تقويه الجماع بلوغا عجيبا
موخابه ومسمى الحواص والتورنيس
والانتفاس والتقضيب والمقعده
واذا دقيق يدهن الابجره ومسح
به الاحليل فانه يقوى على
الجماع

اذن الفاري البري
اذا دق باسره واستخرجت عصارته
ومرخ به الذكر وما المراق من لا ينعظ
ولا يجامع انعظ وزاد في جماعه واذا
نقع اليابس منها في الماء فعل ذلك
وقد يلغ من قوتها انه يعالج به الحبل اذا
امسحت من النزو بان تمرخ بعصارته
وانه تأخذه الشيوخ ومن لم يقدر على
الجماع فيجامع

اسارون
اذا دق وعجن بلبن حليب وضمد به
بين الوركين يهيج الباه وانعظ
انعاظا شديدا

ذكر الثعلب الاسود اذا جفف وعلق على الفخذ
فانه يكثر الجماع ويقوى عليه

خصى الثعلب النوع الذي هو نبات له بزر شبيه ببزر الكتان الا انه
اعظم منه وهو براق املس صلب وثقال فقيه انه يهيج الجماع مثل ما يهيجه السقنقور
وقشر اصله احمر رقيق داخله ابيض طيب الطعم حلو

خولنجان يوخذ منه درهم ويسحق
وينخل على مقدار نصف رطل
لبن حليب بقري ويشرب على الريق
فانه غاية في امر الباه

طلاق الجون برقاشي الحنده كوزقوبه اول كوزك اوستنده بو كاغدي قويه اول عاشقي
كوكلك استدن اول طلاق استدده قويه اول كاغد بندنجه طلاق اره باراولر

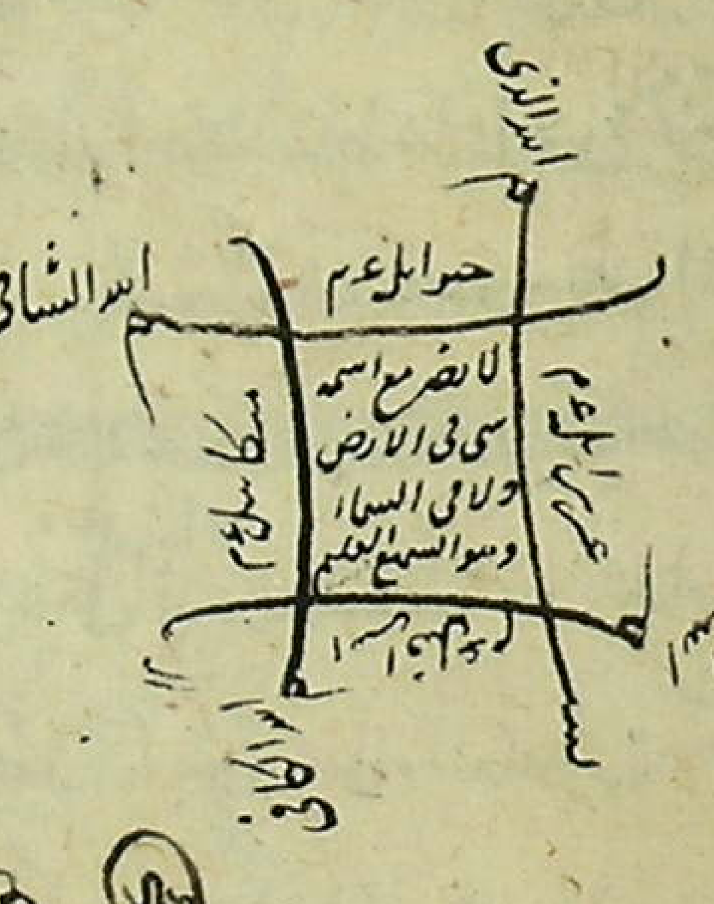

للشيخ الامام نجم الدين عمر النسفي رحمه الله

اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا وتقبل بفضلك
أعمالنا واحسن بلطفك احوالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا و
وبطاعتك اشتغالنا وبك ودادنا وفيك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا
اللهم طيب اكسابنا وسهل الى الخيرات اسبابنا ونق من دنس الخطايا
ابداننا وافتح بالرحمة ابوابنا اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا
واعتق من النار رقابنا اللهم زين بلباس الطاعة اشباحنا واسق
شراب المحبة ارواحنا واقرن بالعفو والعافية غدونا ورواحنا اللهم
اغسل بصوب رحمتك اوضارنا واحطط عنا بفضلك اوزارنا وكمل
بشوارق توحيدك انوارنا واحفظ عن التعلق بالخلق افكارنا اللهم ارحم
صغارنا وكبارنا وول علينا خيارنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا برحمتك
يا سيدنا ومولانا يا ارحم الراحمين اللهم احفظنا عن سطوة السلاطين
واعصمنا عن همزات الشياطين ولا تجعلنا بهذه الدنية مغرورين
ولا عن بابك مطرودين ولا ممن يأكل بالدين الدنيا واجعلنا من الخاضعين الخاشعين
ومن الراكعين الساجدين ونور مجلسنا بنور العلماء العارفين ومسجدنا
بشعاع الشوق والمشتاقين ومحرابنا بعمارة الاولياء والصالحين يا اكرم الاكرمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

حرز الامام الشافعي رضي الله عنه

اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظم طهارتك وبركة جلالك من كل آفة
وعاهة وطارق الانس والجن ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن اللهم انت غياثي فبك اغوث وانت معاذي فبك اعوذ
وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد
اعناق الفراعنة اعوذ بعز وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك
ومن نسيان ذكرك والاضراب عن شكرك والهيبة عمن سواك انا في كنفك ولا انصراف لي
ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري ذكرك شعاري وثناؤك
دثاري لا اله الا انت تعظيما لامرك وتكريما لوجهك وتنزيها لقدسك
وتقديسا لسبحاتك اجرني من خزيك ومن شر عقابك واضرب علي
سرادقات حفظك ومدّ لي بخير منك ووق روعتي بأمان منك
وادخلني في حفظ عنايتك وجد علي بخير منك يا ارحم الراحمين

قال سعد ... [illegible]
[illegible]

هوای دیگری در مانگنجد | درین سرشش ازین سودا نگنجد
ای دل بهوای دلدوست جانرا درباز | جانرا چه محل سردو جهان را درباز
بسیار نگویم که فلان را در باز | ماهرچه ترا خوشست آنرا درباز

کلاه دولت و اقبال دخت برسر تو | بکیش خدمت و تایید در میان تو باد
هوای موسم روزد صبح مطلع عید | همیشه معتکف بزم دلستان تو باد
عبیر چهره حورا و کحل چشم نجوم | غبار رخش تو و کرد آستان تو باد
ایا بلند جنابی که آستان سخاوت | مثال کعبهٔ علیا دبیت معمور است
هران نسیم که آرد صبا ز درگه تو | شفاء مردم محزون و دوای رنجور است
سعادتست کسی راکه از تو نزدیکیست | شقاوتست سری راکه از درت دور است
صدای غلغلهٔ کوس بردل اعدات | نشان روز نشورست و نعرهٔ صور است
بجنب صولت تو اژدهاکم از موریست | بچنگ قهر تو عنقا بجای عصفور است
برآید از کرم حق بیک اشارت تو | هران مهم که در آفاق عین متعذر است

بلوصوفی رسمی ا نقش نوه من
مست جام هوای مست منصوری

یا آله العالمین درمانده ام | غرق خون بر خسکی کشتی راندام
دست من گیرو مرا فریاد رس | دست بر سر چند دارم چون مگس
ای گناه آمرز و عذر آموز من | سوختم صدره چه خواهی سوز من
خونم از تشویر تو آمد بجوش | ناجوانمردی بسی کردم بپوش
من ز غفلت صد کنه را کرده بساز | تو عوض صد کونه رحمت داده باز
چشم من کرمی نکرید آشکار | جان نهان می گرید از شوق تو زار
خانهٔ کرنیک و کربد کرده ام | هرچه کردم با تن خود کرده ام
عفو کن دون همتیهای مرا | محو کن نامردمیهای مرا
مبتلای خویش و حیران توم | کربدم ور نیک هم آنی توم
ای ز فضلت ناشده نومید کس | حلقهٔ داغ توم جاوید بس
هرکرا خویش نیست دل دردود تو | خویش مبادش زانکه نیست او مرد تو
توره دردم ده ای درمان من | زانکه بی دردت بمیرد جان من
یارب آگاهی ز بیهای من | حاضری در ماتم بیهای من
ماتم از حد بشد سوری فرست | در میان ظلمت نوری فرست
پای مردم در گل ماتم توباش | کس ندارم دستگیرم هم توباش

ای شقایق دولطف کن لطف — اگرچه الف کوبند دو دو
کز دیگران ز وصل تو درمان طلب کنند — ما را بس است درد تو و آرزوی تو

لکمال

نرگس مستش نقاب مژه در میان شهر — ای دوست الحذر که فغانها ز حد گذشت
معذور بود یار اگر نیز پرسد — گز کوی وفا خانهٔ او دور تر افتاد
شاید که بروید همه ره سبزه خرامان — زان سایه که از قد تو بر ره گذر افتاد
لطفی کن و تیر دگرم سوی دل انداز — کان تیر نخستین که زدی بر جگر افتاد
بغلط ای دلمن چو گواه آرد خال — خط برون آورد آن رخ بگواهش نکند
دولت دردت چه خوش بزم یکجا میتم — لیک چون درد تو می آید ز دل غم میرود
چه ارکرد و درد فرستاد و جان ستاند — چه ارعشق را به ازین پس دوا نکرد
مرغ جان قوقلی جهانست چون قفس — تا در هوای کوی تو پرواز م آرزوست
با لاک بحر محبت و رخ تو ندیدم — شادم که برخ من محبت زده شادی
از کام دلمن نرود کز برود جان — شیرینی آن بوسه که گفتی و ندادی

خط سبز تو که گرد لب لعل تو بر آمد
ای بسا دل که بدین سبزه فرو خواهد رفت

خط سبز تو که گرد لب لعل تو بر آمد
ای بسا دل که بدین سبزه فرو خواهد رفت

جشم تو خندنک از سپهر جان گدراند — به از غایت زلف مرا پناهی نیست
چهار که دید است بدین سخت کمانی — جنین که از همه سو دام راه می بینم
چو آستانه بدین در همیشه سر دارد — به پای بوس تو دست کسی رسد که او

لذت داغ غمت بر دل ناشاد حرام — اگر از جور غم عشق تو دادی طلسم
طرب حمل مکن سرخی رویم که چو جام — خون دل را عکس برون می دهد از خسام
پاسبان حرم دل شده ام بهر خدا — تا نگه در پس پرده ننگذارم
خاک کوی تو بصحرای قیامت فردا — همه بر فرق سر از بهر مباهات بریم
اگر از خون دلم بوی شوق می آید — عجب مدار که همدم دو نافهٔ ختنم
نام من رفت بر دفتر عشاق محو باد — کز چیز بجهت تو بود شغل دیگرم
ای عاشقان رهی نواز زره بیشتر — من کی رسم بوصل تو کز دره نگذرم

خط سبز تو که گرد لب لعل تو بر آمد
ای بسا دل که بدین سبزه فرو خواهد رفت

محرومم ومهجورم ومعروف بافلاس من دست تهی خون ردم از کوی کریمان

ورحمة الله قوب من المحسنین ولم یقل قوبه اراد بالرحمة الاحسان
وقیل اذا کان القرب فی معنی المسافة یذکر ویؤنث صحاح

آشر
ای متکبر ۱۲

قتلا الروح ملک عظیم لم یعلی الله بعد العرش
خلقا اعظم منه اوحلی علی صوره بنی آدم یاکلون
ویشربون ویبسوا بناس ولا ملایکه یقومون
صفا نفسر الشیخ

غُلّاً جمع غلبا
وهی الغلیظة الطویلة
۱۲ الشجرة

افتادیت دولت اقبال که برآرد سراز گریبانت
باد انشاط و دولت تو برمزید باد ایام تو میمنه خونور روز عید باد
اقبال یار بخت قرین و فتح تم شمس دلشاد طبع خرم و طالع سعید باد
هر دشمنی که با تو برآید چوکوه قف عنقا صفت ازوی رمیده
ای عاد اسنه تو تارک خورشید قدم را وازقدر برآورده بعیوق علم را
داده ست خداوند تبارک وتعالی فری که نداد ست نه کسری و نه جم را
در خدمت درگاه تو صد کونه تفاخر میران عرب راست وملوکان عجم را
وارسیده ساحی تو صد کونه سعادت رودادده زهر ناحیه اصناف امم را
وانانکه بیابوس تو نکشند مشرف خاییده بدندان اسف دست ندم را
چون آب زانگشت نبی از سر کلکت رای تو روان کرده ینابیع حکم را
واجب شده بوجله ارباب فضل را کز خوی تو گیرند سبق حسن شیم را

وصحت سدره المنتهی لان الملائکة یقفون الیها ولا یجاوزونها وعلم کل واحد منهم
یبتهی الیها ولا یعلم ما فوقها
۱۲ الشجرة